منهجية الاعتدال وسلمية الخطاب

في العقيدة الإسلامية

أ.م.د. عثمان أحمد إبراهيم

جامعة الأنبار

كلية العلوم الإسلامية

oth60man@gmail.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لجامعة الأنبار الموسوم (الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي وأثره في تعزيز التنمية المجتمعية)

١٠/٣١ - ١١/١ ٢٠١٨ م

مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

منهجية الاعتدال وسلمية الخطاب في العقيدة الإسلامية

أ.م.د. عثمان أحمد إبراهيم
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

ملخص باللغة العربية

يعد الاعتدال في الإسلام من اهم المرتكزات التي تساهم بتأسيس مجتمع متوازن يقوم على مبدأ الحريات واحترام كرامة الإنسان، وتحقيق دولة العدل والاعتدال بعيدا عن الظلم وامتهان انسانية الانسان لأي سبب كان. وسأحأول في هذا البحث بيان العلاقة الطردية بين الاعتدال والسلم المجتمعي، وكيف أن الإسلام حدد الاسس الكفيلة لضمان مجتمع سليم معافى من كل الامراض الاجتماعية، وبالوقت نفسه يتطلب ان يكون الانسان معتدلا في حياته وتعاملاته فبالاعتدال نستطيع الوقوف بوجه تيارات الغلو والانحراف التي يريد ان تشيع الخوف والفوضى المجتمعية وما يرافق ذلك من تدمير للبنى التحتية للدولة ولكل افراد المجتمع بشتى اصنافهم وديناتهم ومذاهبهم سواء كانوا مسلمين ام غير مسلمين. لقد تضمنت العقيدة الإسلامية بقيمها ومبادئها كل الوسائل الكفيلة لعيش الناس الذين يستضلون بظلها آمنين مطمئنين على انفسهم وممتلكاتهم وهم يستنشقون الحرية والحياة الكريمة من خلال استلهام مبادئها والعيش بظلالها لتكون واقع عملي وليس نظريات مكتوبة بعيدة عن معترك الحياة. ان اهم ما يوجب ان نواجهه هو الفهم العقيم لتعاليم الإسلام من خلال القصور في الفهم والتعليم المجتزئ والذي اودى بالأمة المهالك وجعل من ذوي الفهم القاصر يفتي في امور ما كان يتجرا عليها كبار اهل العلم. والاعتدال في اللغة فهو: "الاعتدال توسّط حال بين حالين في كمّ أو كيف، كقولهم: جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل بين البارد والحارّ، ويوم معتدل طيّب الهواء، وكلّ ما تناسب فقد اعتدل، وكلّ ما أقمته فقد عدلته". ولا يوجد عند الفقهاء معنى آخر للاعتدال غير المعنى اللغوي، ولذلك سيتركز بحثنا حول الاعتدال بمعنى الاستقامة والوسطية، ويعد الاعتدال من اهم مميزات الخطاب الديني، وهو ليس كلمات تقال فحسب وانما هو رسالة ذات مضامين فكرية ورؤية دينية لها بعد اجتماعي ودلالات خاصة الغاية منها تشكيل نموذج انساني معتدل لمجتمع متعاون سليم. ومن ميزات الخطاب الديني يجب ان يكون معاصرا ايجابيا محيط بمستجدات العصر وملبيا للحاجات الانسانية ضمن ما يسمح به النص الشرعي، وان هدف الخطاب هو ايصال رسالة عبر الزمان والمكان تستند لرؤية فكرية علمية يستفيد منها الفرد والمجتمع وما يميزه "عدم اللعب بمشاعر العامة، بما يخدم ايديولوجيات معينة، تتخذ من هذه الشريحة الاجتماعية وسيلة لتحقيق مآربها، سواء على الصعيد السياسي أو الديني". وقد قسمت بحثي (منهجية الاعتدال وسلمية الخطاب في العقيدة الإسلامية) على ثلاثة مباحث فكان الأول مفهوم الاعتدال والخطاب والسلم واهميته والثاني هو دور العقيدة في ترسيخ العدالة والثالث الانحرافات الفكرية والاعتدال في الخطاب ثم الخاتمة والمصادر.

الكلمات المفتاحية: اعتدال ، سلمية ، عقيدة

The Methodology of Moderation and the Peaceful Discourse in Islamic Dogma

Assist. Prof. Dr. Othman Ahmed Ibrahim

Abstract: Moderation in Islam is one of the fundamentals that contributes to the establishment of a balanced society on the principle of liberties, respect of human dignity, and moderation as opposed to injustice and slavery for any possible reason. This paper explains the direct correlation between moderation and societal peace because when society losses moderation chaos and extremism prevails and refusal of other and dialogue dominates. Societal chaos shall revail leading to the destruction of the infrastructure of the state affecting all members of society regardless of their ethnicities and religious denominations, whether Muslims or non-Muslims. This paper also aims to focus on establishing the values of moderation and their role in building society and forming its societal culture that protects it from chaos, exaggeration, stray from right path. Islamic dogma is the first and foremost base of our Islamic life. The paper follows the analytical and deductive methods in the analysis of negative phenomena that should be addressed with wisdom, mind, power of law, respect of the state, and assign a role to the enlightened class to exercise its role in awareness and directing. The paper find that extremism and exaggeration are phenomena alien to our Islamic and Arabic society and do not reflect its truth. It also found that our nation still retains the potential for positive interaction and to participate in progress away from all aspects of backwardness and extremism. The correct understanding of our religion and the promotion of the middle path teachings of Islam is the ideal answer to all our problems of extremism and exaggeration.

Keywords: moderation, peaceful, doctrine

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.. وبعد: يعد العدل في الإسلام أساسا للملك في الأرض، وان كل التشريعات السماوية تهدف اليه، ومن أجله بعث الله تعالى الرسل والأنبياء، مصداقا لقوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾(١).

والاعتدال في الإسلام من اهم المرتكزات التي تساهم بتأسيس مجتمع متوازن يقوم على مبدأ الحريات واحترام كرامة الإنسان، وتحقيق دولة العدل والاعتدال بعيدا عن الظلم وامتهان انسانية الانسان لأي سبب كان .

وسأحاول في هذا البحث بيان العلاقة الطردية بين الاعتدال والسلم المجتمعي، وكيف أن الإسلام حدد الاسس الكفيلة لضمان مجتمع سليم معافى من كل الامراض الاجتماعية، وبالوقت نفسه يتطلب ان يكون الانسان معتدلا في حياته وتعاملاته فبالاعتدال نستطيع الوقوف بوجه تيارات الغلو والانحراف التي يريد ان تشيع الخوف والفوضى المجتمعية في المجتمع وافراده بشتى اصنافهم وديناتهم ومذاهبهم سواء كانوا مسلمين ام غير مسلمين وما يرافق ذلك من تدمير للبنى التحتية للدولة.

لقد تضمنت العقيدة الإسلامية بقيمها ومبادئها كل الوسائل الكفيلة لعيش الناس الذين يستضلون بظلها آمنين مطمئنين على انفسهم وممتلكاتهم وهم يستنشقون الحرية والحياة الكريمة من خلال استلهام مبادئها والعيش بظلالها لتكون واقع عملي وليس نظريات مكتوبة بعيدة عن معترك الحياة ان اهم ما يوجب ان نواجهه هو الفهم العقيم لتعاليم الإسلام من خلال القصور في الفهم والتعليم المجتزئ والذي اودى بالأمة المهالك وجعل من ذوي الفهم القاصر يفتي في امور ما كان يتجرا عليها كبار اهل العلم.

وقد قسمت بحثي (منهجية الاعتدال وسلمية الخطاب في العقيدة الإسلامية) على ثلاثة مباحث فكان الأول مفهوم الاعتدال والخطاب والسلم واهميته والثاني هو دور العقيدة في ترسيخ العدالة والثالث الانحرافات الفكرية والاعتدال في الخطاب ثم الخاتمة والمصادر.

(١) سورة الحديد، الاية ٢٥

المبحث الأول: مفهوم الخطاب والاعتدال والسلم واهميته

المطلب الأول: معنى الخطاب والاعتدال والسلم لغة واصطلاحا

الخطاب في اللُّغة "هو مصدر خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة وهو يعني الكلام بين الاثنين"(١).

ووصف الخطاب بالديني (نسبة إلى الدين والدين في اللغة: الجزاء والمكافأة، يقال دنته بفعل: أي جزيته، ويوم الدين: يوم الجزاء. ومنو قوله تعالى ﴿أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾(٢)" أي محاسبون مجزيون"(٣).

والخطاب في الاصطلاح: "الخطاب الديني هو الخطاب الذي يستند إلى مرجعية دينية، تستند إلى القرآن والسنة، من اجل نشر الدين الإسلامي عقيدة وشريعة وفكر وسلوك والدفاع عنه وتوعية الاخرين به ولا يشترط ان يتحدد بجهة ما أو افراد أو جماعات حيث يتميز بعودته إلى منهج السلف بعيدا عن البدع والضلالات"(٤). ولذا فالخطاب الديني الإسلامي هو ما صدر من اهل الخبرة والاجتهاد وغير ذلك لا يمكن ان نحمل الإسلام اخطاء اناس لا تعي اهمية المسألة وخطورتها. وهو اجتهاد اهل الاختصاص ضمن المرجعية من الكتاب والسنة وادوات الاجتهاد الاخرى، والمجتهد قد يصيب ويخطئ، اي ان الخطاب الديني هو المنسوب إلى الدين، ونقصد به الدين الإسلامي وإن كان البعض يسمى الخطاب الديني غير الإسلامي خطابا دينيا، ولا نعني بهذا ان الخطاب الديني هو المقدس، بل هو اجتهادات تنطلق من ثوابت قابلة للتغيير ضمن ضوابط المصلحة الشرعية. ولذلك فالخطاب الإسلامي هو الخطاب المنضبط بالشريعة الإسلامية وهو الذي يحدد علاقات البشر بعضهم ببعض بعد ان يحدد علاقتهم بالخالق تعالى، ويمكن تعريفه بأنه "الخطاب الذي ينبثق من اي جهة دعوية إسلامية رسمية أو غير رسمية والمستند إلى القران والسنة وعلى اصل ثابت سعيا لنشر الدين الإسلامي كنظام وعقيدة اعتمادا على منهج السلف الصالح بعيدا عن الخرافات والشبهات"(٥).

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ١/ ٣٦١، مادة خطب.

(٢) سورة الصافات، الاية ٥٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م: ١٦/٧.

(٤) خصائص المنهج السلفي وصلته بتجديد الخطاب الديني، د. احمد محمد هليل، بحث مقدم لندوة في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ص٢.

(٥) ينظر: خصائص المنهج السلفي وصلته بتجديد الخطاب الديني، د . احمد محمد هليل، بحث مقدم لندوة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص٢.

وقبل ان نوضح معنى الاعتدال نود ان نحدد منهجية الخطاب الديني:

فنحن هنا لا نعني بالخطاب الديني مجموعة المواعظ والخطب المألوفة التي يرددها الخطباء على المنابر من وعظ وارشاد وتوجيه واما هو رسالة تربوية تعليمية تتصدى لتنوير العقل المسلم وتوعيته واعادة صياغته لجعله قادرا على فهم الدين فهما واعيا مع القدرة على مواجهة التحديات المعاصرة التي تستهدف وجوده كمسلم ونظام وشريعة، وهذا لا يعني محاولة التمرد على النص أو الخروج من محدداته الشرعية، وهي حالة تتطلبها المرحلة لما يموج به العلم من افكار ورؤى تحاول ان تطمس الحقيقة وتشوه معالم الدين الإسلامي بما تمتلكه من قدرات وامكانيات على كافة الاصعدة.

فالاعتدال في المفهوم اللغوي والاصطلاحي تعطي معاني مترادفة ومن مضامينها: "الاستقامة والعدل والفضل والجود والخيرية"(١).

وقد بين لنا رسولنا ﷺ معنى الوسط بقوله: "والوسط: العدل"(٢).

ومن تعريفات الجرجاني للعدل "هو اجتناب ما منعه ونهى عنه الدين والاستقامة على الحق"(٣). وعرفه الإمام علي كرم الله وجهه بقوله: "العدل ان تضع الامور في وضعها الصحيح"(٤). ولكلمة العدل في اللغة العربية معاني كثيرة كلها تتضمن مرادفات الخيرية للإنسان وأهمها: "قسط، قصد، استقامة، وسط، حصة، ميزان....وغيرها كثير"(٥).

ومن مشتقات العدل الاعتدال وهو اي الاعتدال في اللغة يعني: "الاعتدال توسّط حال بين حالين في كمّ أو كيف، كقولهم: جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل بين البارد والحارّ، ويوم معتدل طيّب الهواء، وكلّ ما تناسب فقد اعتدل، وكلّ ما أقمته فقد عدلته"(٦).

---

(١) ينظر: الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة مفهوم الوسطية والاعتدال، العقل، ناصر بن عبد الكريم، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية ١٤٢٥هـ، ١٠/١.

(٢) ينظر: صحيح الجامع، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الرشد، الرياض، ٢٠٠٦م، كتاب التفسير، ٢١/٦ برقم (٤٤٨٧) وهو جزء من حديث نبوي شريف.

(٣) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ص ١٤٧.

(٤) ينظر: نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحـ: الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٠٢/٤.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، ص٥.

(٦) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ٢٠/٤.

ولذلك عند البحث في موضوع الاعتدال سواء عند الفقهاء أو المفكرين لن يحيد المعنى عن الاستقامة والوسطية.

ويمكن القول ان مفعوم العدل والاعتدال قد اخذ حيزا كبيرا في تشريعات الإسلام وتطبيقاته العملية بصورة فريدة سواء على مستوى الحاكم أو المحكوم وتختلف عن كل التطبيقات الارضية في عصرنا الحاضر والتي تحاول ان تزاحم المنهج الإسلامي، ومهمل يكن فلا يمكن مقارنته بالقوانين الاوربية حيث "ان المجتمع الاوربي لا يطلب العدل كقيمة لذاتها لأنه يدرك انه لولاه لحلت بالمجتمع الكوارث والتزامه به كي يتم التعامل معه بالطريقة نفسها ولم يصلوا لهذه المرحلة الا بعد تضحيات من قبل الطبقات المسحوقة التي دفعت ثمنا باهضا لذلك"(١).

في حين العدل في الإسلام مطلوب لذاته بغض النظر عن نتائجه وعلاقتها بالمصلحة الذاتية.

معنى السلم لغة: يعد السلم من المعاني الجميلة التي يسعى اليها المشرع الإسلامي من اجل فرد ومجتمع آمن يعيش حالة من الانسجام بين النظرية الإسلامية وتطبيقاتها العملية ولذلك فالسلم له مشتقات عديدة كلها تدور حول السلام والسلامة من عدم انتهاك الحقوق أو الحاق الاذى.

السلم في اللغة: "السِلمُ، السّلامُ والسّلامَةُ، البراءة، وتسلمَ منه، تبرأ. وقال ابن الأعرابي: السلامة العافية، وقيل: السِلْمُ (بالكسر) السّلامُ"(٢).

والسلم اصطلاحا: ضد الحرب وهو وضع يسود فيه الامن والسلام ويشعر فيه الفرد بالامان والسكينة والاستقرار وهو عامل اساسي لتقدم الامم وازدهارها، كما انه يعني العلاقات الودية بين الناس وانعدام العدوانية ،والعنف داخل المجموعة البشرية"(٣).

فالسلم ليس الا الاستقرار والتعايش بين افراد وجماعات واعراق مختلفة تمتلك لغة خطاب يضمن للجميع ان يمارس حريته ويحترم حريات الاخرين مع تفاهم وتعايش بعيدا من مفهوم الاقلية العرقية أو المذهبية أو الفئوية.

المطلب الثاني: اهمية السلم المجتمعي

لقد خلق الله الإنسانُ ليعيش في سلام من اجل تحقيق الخلافة اعمار الارض ولا يمكن أبداً ان نهمل قيمة السلام من اجل نشر روح المحبة والاطمئنان بين الشعوب، ولقد عمل الإسلام منذ بداية تأسيس الدولة على ترسيخ مفهوم السلم سواء داخل المدينة المنورة أو مع الجهات

(١) ينظر: نظرية العدل في الفكر الأوربي والفكر الإسلامي، جمال البنا، دار الفكر الاسلامي والقاهرة، ص:١٢.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٢٨٩/١٢.

(٣) مفهوم السلام في الاسلام، د. اياد كامل الزيباري، موقع الحوار اليوم.

المجاورة من القبائل أو الدول، ولم يقف بوجه تطبيق العدالة اية قوة كانت حتى ولو كان امير المؤمنين نفسه، كما روته لنا كتب التاريخ التي وثقت لنا الروايات، وعن أبي حاتم عن العُتْبي (كذا فيه)، قال: "بعث إلي عمر بحللٍ فقسمها فأصاب كل رجل ثوبٌ. ثم صعد المنبر وعليه حلة، والحلة ثوبان، فقال: أيها الناس ألا تسمعون؟ فقال سلمان: لا نسمع. فقال عمر: لمَ يا أبا عبد الله؟ قال: إنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة. فقال: لاتعجل يا أبا عبد الله. ثم نادى: يا عبد الله. فلم يجبه أحد فقال: يا عبد الله بن عمر. فقال: لبيك يا أمير المؤمنين. فقال: نشدتك الله، الثوبُ الذي ائتزرت به أهو ثوبك؟ قال: اللهم نعم قال سلمان: فقل الآن نسمع"(١) .

إن للسلام دور مهم وكبير في تقارب المجتمعات الانسانية في كل دول العالم، ويعزز التلاقح الحضاري والثقافي بين الامم "ان السلام هو المحبة ونعمة للإنسانية جمعاء والحروب لعنة وتخلق التفرقة والعداء بين الشعوب"(٢).

إن القراءة الواعية للسيرة النبوية والاطلاع على منهجية الرسول ﷺ في تعزيز السلم المجتمعي والخارجي توضح ان الرسالات السماوية كان السلم احد اهدافها مصداقا لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾(٣).

وما بنود صلح الحديبية الا اكبر دليل على مطلب ترسيخ السلام في المجتمعات، حيث تنازل الرسول محمد ﷺ عما رآه كبار الصحابة مساساً بالسيادة والرفعة لهدا الدين.

وللإسلام نظرته المتكاملة حول السلم وليس كما ينظر العالم الغربي، فهي نظرة شمولية تعبر حدود الوطن إلى العالم اجمع، وان رسالة السلام هي رسالة انسانية لأن دعوة الإسلام دعوة عالمية مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾(٤)"، ولا يمكن ان يكون هناك سلم مجتمعي ما لم توجد منظومة متكاملة تشريعية وقضائية وتنفيذية تأخذ على عاتقها تطبيق العدالة على كل افراد المجتمع وفي كل جزئياته ومن ثم تحمي هذه العدالة من ان يتم التجاوز عليها أو استغلالها، وبدون وجود للعدالة لن يتحقق السلام فهي التي تحقق التوازن وتكون جسرا للسلام ولقد كانت التشريعات السماوية بمثابة دستور الحق بين الشعوب.

فليس هناك فرق في الانسانية فلا اللون ولا العرق ولا الجنس هي من تعطي للإنسان قيمته بل هي ما حدده الحديث الشريف "لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا

---

(١) صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المحقق: خالد مصطفى طرطوسي، دار الكتاب العربي، ٥٣٥/١.

(٢) ينظر: عقيدة الإسلام، وحيد الدين خان،، السعودية، الرياض: العبيكان للنشر، ٢٠١١م، ص٧٣.

(٣) سورة البقرة، الاية ٢٠٨.

(٤) سورة الأنبياء، الاية ١٠٧.

لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى"[١]، وهذا في ميزان الاخرة واما في الدنيا فالكل سواسية امام القانون.

ومن معاني انتشار السلام:

١. تأمين حياة الانسان وحقوقه وكرامته وبغير السلام لا يمكن ان تأمن على شيء حيث تمتهن الكرامة ويعيش المجتمع في خوف واضطهاد لقوى ظلامية، وحقوق الانسان تعني حق الحياة والتعبير عن الرأي والتعليم والصحة والمعتقد الديني والسياسي وغيرها من الحقوق كالعدالة والمساواة وبذلك كانت العدالة المظهر السماوي المطلوب في الارض سواء على مستوى الفرد ام الجماعة أو الانسانية " .حيث يستوي القوي والضعيف وان يكون تطبيق العدالة بعيدة عن الامور الشخصية سواء كان الفرد فقيرا ام غنيا قريبا ام بعيدا مسلما ام غير مسلم"[٢].

والسلام بالنسبة للأجيال هو المرتكز الاساسي من اجل العمل لبناء مجتمع آمن مطمئن اذ بدونه لا يمكن ان يكون مواطن مستقر يساهم في تكوين دولة متطورة مستقلة تشارك في بناء الحضارة الانسانية.

٢. بالسلام تنمو العجلة الاقتصادية للشعوب والمجتمعات حيث تنشغل الناس بالعمل والتحصيل والبناء والتطور، على عكس ما في الحروب من الدمار والتخريب "إن اهمية السلم ليس على الارض فقط حيث الكائنات الحية بل حتى المحيط الخارجي بحاجة اليه وما شيوع الحروب والدمار الا نتيجة لإنعدام السلم والامان الدوليين حيث يعم الخراب إلى اقصى حد ممكن وغير متصور"[٣].

٣. السّلام يُقرّب بين النّاس ويجمعهم على المحبّة والتّعايش، وينتشر الحوار البناء والتقارب وبالحوار نضمن السلم وتحقيق الضرورات التي جاء بها الشرع "بالسلم يتوحد المجتمع تتناسق علاقات افراده مع بعضهم البعض وتترابط كما هو مع الكون مرتبط بانظمة وقوانين حيث تشملهم العناية الالهية معا"[٤].

٤. رعاية الابداع والاهتمام بالمبدعين وتوفير فرص النجاح لهم.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، برقم (٢٢٣٩١).

(٢) ينظر: الإسلام عقيدة وشريعة: الإمام الأكبر محمود شلتوت شيخ الأزهر، دار الشروق، القاهرة، ط٦، ١٩٧٢، ص٤٧٢.

(٣) ينظر: الآثار البيئية للحروب والنزاعات، حسن برتو، البيئة والتنمية، العدد ١٣١، ٢٠٠٣، صفحة زاوية التربية البيئية.

(٤) ينظر: الحوار القرآني، حسين حمادة، مجلة المعرج، بيروت، ١٤١٢هـ، ٣٧/١.

٥. توطيد العلاقات بين الشعوب بالعهود والمواثيق "ان الحفاظ على العهود والمواثيق والمعاهدات التي تقطعها الدولة الإسلامية مع باقي الدول والشعوب غير المسلمة تعد اهم ما يميزها"(١).

٦. السلام يعزز بناء الروح عند الانسان ويرفعه إلى آفاق من السمو، ويساعد على الهدوء والسّكينة بين الشعوب ونجد ذلك واضحا في روح الشعائر التعبدية والذكر وما تضفيه على النفس من السكينة والطمأنينة لقوله تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾(٢).

المبحث الثاني: دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ العدالة والتعايش السلمي

المطلب الأول: دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ العدالة

استطاعت العقيدة الإسلامية ان تغرس في الفرد مجموعة القيم التي اعتبرت الاساس المتين لبناء الانسان وتهيئته لعمارة الارض وتحقيق معنى العبودية لله تعالى، ومن تلك القيم هي العدالة اضافة للقيم الاخرى فهو لا يغش ولا يكذب ولا يخون أو يسرق وهو بالنهاية انسان مرتبط بالآخرة يعد العدة للوصول اليها وهو خاليا من المعاصي ومن الموبقات التي تضره كفرد أو كمجموع، وبذلك يكون الفرد المؤمن نوعي، فريدة ونموذج رائع يصلح للقيادة وتحمل المسؤولية.

ونستطيع ان نقسم اثر العقيدة على قسمين :

أ – اثر العقيدة على الفرد

١. تعميق الصلة بالله ﷻ

وهذه من شأنها ان ترسخ معاني الايمان في النفس ثم الاطمئنان على نفسه ومستقبله بخلق حالة من السكينة والهدوء والرضا بأقدار الله مع الاخذ بالأسباب والعمل لعمارة الارض وذلك تختفي كل امراض النقص والصراعات النفسية ليكون فردا صالحا مصلحا في آن واحد مصداقا لقوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٣).

٢. الحرية

رسخ الإسلام مفهوم الانسانية عند المسلم وجعل معيار الانسانيه هي التقوى بعيدا عن الاعراق والاجناس وبذلك حرر الانسان من كل اشكال العبودية فالإسلام " يحرر الانسان من كافة اشكال العبودية ولا تكتمل حريته التي يريدها الإسلام الا بعد ان يكون عبدا لله وحده متحررا من عبودية ما سواه متوازن بين جانب الايمان وجانب الاجتماع في توازن عجيب لتنطلق بعدها

---

(١) ينظر: العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د. علي العقابي، ٢٠١٠م، ص ٣٧-٤٣.

(٢) سورة الرعد، الاية ٢٨.

(٣) سورة البقرة، الاية ١٨٦.

حرية الانسان نحو الآفاق متحررا من كل العلائق التي تكبله"[١]. لقد ولد الإنسان ليعيش حرا وهذا مبدأ قرره الإسلام وتكفل بالحفاظ عليه، واغلى ما في الانسان هو ان يكون حرا وله شخصيته وكرامته الانسانية ومسؤولا بارادته عن كل افعاله، وعن الحرية يقول سيد قصب " وفى هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان، واحترام إرادته وفكره ومشاعره، وترك آمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه، وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني"[٢] .

٣. الاستقامة والمسؤولية

ان العقيدة الإسلامية اذا توغلت في القلب احيته وفي المشاعر ايقظتها وتدفع النفس إلى الطريق المستقيم الذي امرنا الله به، فالإستقامة هي حصيلة الايمان المستقر بالقلب وهي مطلب لكل مسلم واثر من آثار رسوخ الايمان بالقلب ومن دونها تنتفي كل ادعاءات الايمان، وقد امرنا الله تعالى بها من خلال توجيه الامر لرسوله ﷺ فقال ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[٣]، وبالوقت نفسه تعمل العقيدة على زرع المسؤولية الفردية والاحساس بالواجب والمهام الملقاة على الفرد ليمارس حياته كعضوا نافعا في المجتمع يؤدي ما عليه من الواجبات ليتمتع بالحقوق وبذلك ضمنت العقيدة للفرد المسلم الاستقامة والمسؤولية في وقت واحد.

ب – اثر العقيدة على المجتمع

١ – التعايش السلمي: ان العقيدة الإسلامية تعد النظام الشمولي الذي استطاعت من خلال ما تحمله من القيم والتعاليم ان تنشيء مجتمعات امنة مطمئنة يسودها روح المحبة والالفة والمواطنة على مدى القرون الماضية وهي بذلك تعد اكبر دليل على ان التمسك بها سيكون عامل خير على الامة اجمع . وإن من دواعي اثر العقيدة هي حرية الاعتقاد، التكليف الإلهي المبني على الابتلاء والاختبار، مما يعني حرية اختيار منهج أو سلوك طريق، بعد نصب الأدلة وإرسال الرسل"[٤]. وان السلام يجب هو مطلب الشعوب جميعا وهو ما تقرره العقيدة الإسلامية ليعم السلام بين:

أ . السلام بين أهل الدين الواحد.

ب. السلام بين أهل الاديان المختلفة.

ت. السلام بين الدول المختلفة سياسياً.

---

(١) ينظر: معالم شخصية المسلم، د. يحيى فرغل، المكتبة العصرية . ١٣٩٩هـ، ص ٧٩-٨٠.

(٢) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٠، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ١/٢٩١.

(٣) سورة هود، الآية ١٢١.

(٤) ينظر: اسس التعايش في الاسلام، د. نصار اسعد نصار، ص٧، (مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية، جامعة دمشق، كلية الشريعة، ١١-١٢/٧/٢٠٠٩م.

ث. السلام بين الدول المختلفة دينيا.

مصداقا لقوله تعالى في القران الكريم: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(١). وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٢).

٢- الأخوة الإيمانية

يعد الايمان بالله الركيزة الأولى في قيام المجتمع المسلم حيث قامت عليه قيم الإسلام ووقع على عاتق المسلمين مسؤولية الحفاظ على امن لمجتمع بمن فيه من الاجناس والقبائل. ليس بعد الايمان بالله شيء اعظم من الاخوة التي من دونها لا يمكن الاقرار للمسلم به بل ان الايمان لا يتحقق الا بها ﷺ "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"(٣).

٣ – التكافل والتعاون الاجتماعي :

لابد للمجتمع ان يكون متماسكا قويا وان تنتشر الرحمة بين ابناءه وان يشعر الضعيف انه بأمن وليس هناك من يسرق حقوقه وينتهك كرامته وان التعايش السلمي هو افضل الوسائل للشعوب والمجتمعات وان " ليس هناك مانع من استخدام مصطلح التعايش والتوسع فيه في الدولة التي يعيش فيها اقليات واتباع ديانات غير مسلمة ويعتبر التعايش بديلا عن الكره والعداء بين الدول ذات الديانات والانظمة المختلفة "(٤).

ومن اقوى مظاهر التكافل هو العدالة المجتمعية حيث ان العقيدة الإسلامية التي يعد الايمان اهم اركانها يقيم العدالة ويرسخها في التعامل مع النفس أولا ثم الاسرة فالمجتمع لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾(٥). ان المؤمن يعرف ان تحقيق العدالة في المجتمع هو امر من الله تعالى لتحقيق عبودية البشر لله تعالى واعتبار انسانية الانسان وتحقيق كرامته فالكل سواسية امام القانون وامام الله وان تحقيق العدالة هو جزء من اداء الامانة التي كُلف الانسان بأداءها وعدم تحقيق العدالة تعد مخالفة صريحة للأوامر الالهية قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾(٦).

---

(١) سورة المائدة، الآية ٨.

(٢) سورة النحل، الآية ٩.

(٣) صحيح البخاري، ١٢/١، برقم (١٣) كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

(٤) مشكلة الحرب والسلام: مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي، ترجمة: شوقى جلال وسعد رحمي، دار الثقافة الجديد بمصر، بدون تاريخ، ص٢١٠.

(٥) سورة النساء، الآية ١٣٥.

(٦) سورة النساء، الآية ٥٧.

ومع ترسخ قيم العدالة يترسخ التسامح بين افراد المجتمع جميعا بكل اطيافهم ومعتقداتهم بعيدا عن المجاملات الفارغة أو النفاق الاجتماعي وبكل الاحوال لن يخسر اصحاب الحق شيئا وهو امر يسري على الجميع مسلما كان ام لا ومعنى التسامح: "ان لا نطعن في اديان غيرنا أو نؤلمهم في اعتقاداتهم أو نجبرهم على تركها وان نتحمل آرائهم ونسمح لهم بالإدلاء بأصواتهم ونراعي احاسيسهم ولا نمنعهم من القيام بأعمالهم"(١)، ولا يفهم من هذا الكلام ان نقر اصحاب الباطل على بطلانهم أو ان نبارك اخطائهم أو ان نسكت عن الحق وانما ترشدنا في ذلك الاية الكريمة ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(٢).

المبحث الثالث: الانحرافات الفكرية والاعتدال في الخطاب الإسلامي

المطلب الأول: الانحرافات الفكرية واشكالها

في ضوء المستجدات العالمية وانتشار ثقافة العولمة يتطلب من المسلم الوعي والثقافة لفهم مجريات الاحداث والايجابية في التعامل مع الحدث بعيدا عن ردود الافعال المتشنجة واستفزازات الاطراف التي ينقصها الوعي السليم لما تحتاجه الأمة من اشاعة ثقافة الاعتدال انطلاقا من اصالة المشروع الإسلامي المستند إلى الكتاب والسنة والاجماع والقياس.

وللانحراف الفكري اسماء عديدة وكلها تؤدي لمعنى واحد وهو غياب الوسطية التي هي ميزة هذا الدين، ولقد واجهت الامة الإنحراف وهو "والتحريف لغة: "مأخوذ من الحرف، وهو يدل على حد الشيء والعدول وتحريف الكلام عن مواضعه تغييره وعدله عن جهته"(٣).

والتحريف اصطلاحا: "هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره"(٤).

فكل فكر لا ينضبط بالقواعد الشرعية في تطبيقاته النظرية والعملية في المجتمع يعد فكرا عدوانيا وخطرا على الجميع وخروجا عن اسس المنهجية الإسلامية التي امر الله بها، وهو بذلك يكون خطرا على الحاضر والمستقبل.

لذلك لم يكن الانحراف حالة جديدة على امتنا الإسلامية، فقد عاشتها منذ بداية نشوء الدولة الإسلامية من خلال الفرق والتيارات المتزمتة والخارجة عن النهج القويم ،ولكنها اي الأمة وقفت بكل اشكالها من العلماء والقادة وعموم ابناءها بوجه هذا الانحراف واستطاعت ان تقضي عليه وان تعيد مسار الحياة إلى وضعه الطبيعي.

---

(١) ينظر: الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، الأستاذ أبو الأعلى المودودي، تعريب خليل أحمد الحامدي، دار السعودية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ، ص ٣٩٠.

(٢) سورة الكافرون، الآية ٦.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ٢/٤٢-٤٣.

(٤) لسان العرب، ٩/٤٣، مادة حرف.

ومن نتائج الانحراف الفكري:

١. الغلو

الغلو في اللغة: مجاوزة الحد والقدر وغَلاَ الرَّجلُ في الأمر غُلُوّاً، إذا جاوَزَ حدَّه. وغَلاَ بسَهْمِه غَلْوَاً، إذا رَمَى به سَهْماً أقصى غايتِه"(١).

والغلو اصطلاحا: اجتهد العلماء في وضع تعريف للغلو بعبارة موجزة، ومن هذه التعريفات "الغلو: مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشيء، في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك"(٢)، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾(٣). وقال ﷺ "إياكم والغلو في الدين"(٤).

وقال النووي في شرحه لحديث الرسول ﷺ: "هلك المتنطعون، قالها ثلاثا، أي المتعمقون، المغالون، المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم"(٥).

ويعتبر الغلو الاعتقادي من اشد حالات الغلو "وهو المتعلق بكليات الشريعة، وأمات مسائلها، والمراد بالاعتقادي ما كان متعلقاً بباب العقائد، فهو محصور في الجانب العقدي الذي يكون منتجاً للعمل بالجوارح، وأمثلة هذا النوع كثيرة منها: الغلو في البراءة من المجتمعات العاصية، وتكفير أفراده واعتزالهم"(٦).

ويتخذ الغلو مظاهر منها:

١. تأويل آيات القران الكريم وفق اهواء الغالين والمتطرفين

٢. تحريم الطيبات التي احلها الله تعالى لهم .

٣. ترك الضروريات والمباحات والتعلق بالشكليات التي لا تعد من الاصول أو الفروع اصلا. وبذلك يكون الغلو حركة مضادة للفطرة البشرية بل تحدي واضح لكل القيم والمبادئ السماوية "اذ الغلو ليس بالدين وانما هو في الاسلوب الذي يمارسه المتدين"(٧).

---

(١) معجم مقاييس اللغة: مادة (غلوى)، ص٣٩٠.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم: ٢٨٩/١.

(٣) سورة النساء، الاية١٧١.

(٤) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحـ: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ١٣٨٧هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب: ١٩٦/١.

(٥) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٢٠/١٦.

(٦) ينظر: الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٢٠١/٢.

(٧) ينظر محمد سعيد العشماوي: التطرف في الدين وأبعاده، مجلة المنار عدد: ٣٦، ص٨١.

٤. **التطرف: التطرف في اللغة** هو: "مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط في الأمور"(١).

إن التطرف ظاهرة عالمية تتمثل في التطرف الديني أو السلوكي "فالتطرف لا يختص بدين معين أو مذهب معين وهو موجود بكل المجتمعات المعاصرة حاليا حيث يتنوع بين التطرف الديني والتطرف السياسي والفكري وغيره"(٢).

ويعرفه القرضاوي بأنه: "ان التطرف ابعد ما يكون عن الامان والسلام واقرب إلى التهلكة فهو بعيد عن الوسط سواء في الامور المعنوية كالفكر والتدين ثم السلوم أو في القضايا الحسية إلى حد الوقوف والجلوس والمشي"(٣).

التطرف اصطلاحا: عرفه الحافظ ابن حجر رحمه الله بأنه: "المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"(٤).

ومن مظاهر التطرف:

١- من اكبر مظاهر التطرف هو التعصب للرأي بشكل لا يضع للآخرين اي اعتبار بحيث لا يعترف المتعصب بالمتغيرات أو مستجدات العصر، بحيث يرى انه وحده صاحب الحق ولا يحق لأحد تجاوزه بالفكر أو الاجتهاد أو التعالي عليه .

٢- التشدد بالرأي والتأكيد على فرعيات الامور واعتبارها اصولا عقائدية ومن يخالفها يتهم بالكفر والخروج من الملة .

٣- "الخشونة في التعامل اسلوبا وهدم الاعتراف بالحوار أو بالرأي الاخر"(٥).

٤- اتهام الاخرين وسوء الظن بهم، فليس لديهم حسنات أو ان السيئات تلاحقهم مما يجعلهم تحت طائلة الادانة والاتهام دوما إلى حد احتقارهم.

٥- اتهام الاخرين وعدم رضاهم عنهم إلى الحد في استباحة دمائهم واموالهم والحكم عليهم بالردة والخروج من الدين وعلى الاقليات الدينية بالكفر وهو "اسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل اي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها"(٦).

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٣، ١٩٨٥م، ٢/٥٧٥.

(٢) ينظر: حقيقة موقف الاسلام من التطرف والارهاب، د. سليمان عبد الرحمن الحقيل، د.ت، ط٢، ٢٠٠١م، ص١٩.

(٣) ينظر: القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، ١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة بيروت، ص:٢٧.

(٤) فتح الباري: ١٣/٢٧٨.

(٥) ينظر: التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، محمد ياسر الخواجة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع، الرباط، المملكة المغربية، ص١٣.

(٦) المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، في كتاب (الدين في المجتمع العربي)، سمير نعيم احمد، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، ١٩٩٠، ص٨٧.

٦- الشعور بالاستعلاء على الاخرين والعيش في عالم خاص بهم بعيدا عن المجتمع المرتد في نظرهم ليكونوا امة لوحدهم حسب افكارهم الغالية

٣. الارهاب

والإرهاب في اللغة "مأخوذ من رهِب بالكسر يرهب، رهبة أو رهبا، وهو بمعنى خاف مع تحرز واضطراب"(١). ويقول تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾(٢).

والارهاب اصطلاحا: عرفه الفقيه شريف بسيوني هو "استراتيجية عنف محرم دوليا، تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين، لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو دعوى لمظلمة سواء عملوا لأنفسهم أو لحساب اخرين"(٣).

والارهاب ظاهرة مستحدثة في الفكر الإسلامي حأول اعداء الامة ايجاد ثغرات في القران الكريم للربط بين الارهاب والدين ويمكن ارجاعها للأسباب الآتية:

١. سوء التربية الاسرية واهمال الناشئة وعدم محاسبته والاخذ بيدهم نحو الطريق الصحيح

٢. القدوة السيئة التي تمارس اخطر الادوار على الفرد في بدايات عمره " سيقع المجتمع فريسة سهلة عندما يفقد المجتمع الوعي الصحيح ويقع في مستنقع الصراعات بين المطالب الشرعية وبين مستجدات الواقع المعاصر"(٤).

٣ . البطالة حيث تعد من اكثر الاسباب المؤدية للانحراف والشذوذ الفكري وتقبل الافكار الهدامة ولذلك حارب الإسلام البطالة فقال ﷺ: "لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره، فيتصدق منه، فيستغني به عن الناس خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول"(٥).

---

(١) ينظر: الفيرزو أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، مادة: رهب، ص:١١٨.

(٢) سورة الانفال، الاية ٦٠.

(٣) ينظر: الجريمة الإرهابية في التشريع المغربي، عبد السلام بوهوش وعبد المجيد الشفيق، مطبعة الكرامة، الرباط، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢١.

(٤) ينظر: التطرف الديني، حنان درويش، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣ م، ص١٤٠.

(٥) الجامع الصحيح، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، باب ما جاء في النهي عن المسألة، برقم (٦٧٩)، ص ٢٢٦.

٣. انتشار المنكرات في المجتمع وعدم وجود جدية في محاربتها من خلال الحكم العادل: "الحكم في الإسلام من الأصول وليس الفروع، فبه ومن خلاله تُؤدّى الحقوق وتُردّ المظالم وتُعمّر الأرض ويُساس الخلق"(١).

٤. الفهم السقيم لنصوص الشريعة الإسلامية .

المطلب الثاني: الاعتدال في الخطاب الإسلامي

الخطاب الديني ليس كلمات تقال فحسب وانما هو سمة امة لقوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾(٢).

وهو رسالة ذات مضامين فكرية ورؤية دينية لها بعد اجتماعي ودلالات خاصة الغاية منها تشكيل نموذج انساني معتدل لمجتمع متعاون سليم.

ومن ميزات الاعتدال في الخطاب الديني يجب ان يكون معاصرا ايجابيا محيط بمستجدات العصر وملبيا للحاجات الانسانية ضمن ما يسمح به النص الشرعي مصداقا لقوله تعالى ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾(٣)، وان هدف الخطاب المعتدل هو ايصال رسالة عبر الزمان والمكان تستند لرؤية فكرية علمية يستفيد منها الفرد والمجتمع وما يميزه و"لا يجب ان يتخذ اي وسيلة لإيهام المجتمع واستغلاله من اية ايديولوجية تحأول ان تحقق مكاسب على مستوى السياسة أو الدين"(٤).

ان دور الخطاب الديني المعتدل هو احداث تغيير في المجتمع كون الدين من اكبر عوامل البناء والتغيير لأنه يستند إلى اسس ربانية تقوم على فهم للطبيعة الانسانية وما تحتاج اليه من خطوات صادقة من اجل ان يأخذ الاصلاح مجراه وتستقيم الحياة.

ويجب ان يتمتع الخطاب الديني المعتدل بأخلاقيات ومرتكزات ومن اهمها :

١. السلمية في الطرح واعتماد مبدأ الحوار البناء، فالسلم مسؤولية الجميع وصناعته يجب ان يشارك بها الجميع ولذلك "فإن ثقافة السلام تهدف إلى تغيير اتجاهات البشر للقضاء على النزاعات العدوانية ونقد ما يمكن تسميته ثقافة الحرب وترسيخ قيم احترام الآخر من خلال حوار فعال بين الثقافات بدلاً من الدعوات العنصرية للصراع بين الحضارات"(٥).

---

(١) معايير الجودة في التنمية الشاملة للدولة المعاصرة من منظور إسلاميّ، د. عبدالقادر السماري، بحث في مؤتمر الدولة الثالث" الدولة والمجتمع رؤية مقاصدية"، اسطنبول، ٢٠١٥م، ص١٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٣) سورة القصص، الآية ٧٧.

(٤) ينظر: حوارين الفلاسفة والمتكلمين، د. حسام الدين الألوسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص١٣٢.

(٥) ثقافة السلام من اجل الاطفال والشباب، محمد عبده الزغير، سلطنة عمان، وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٢م، ص١.

٢. ان يتسم الخطاب بمعالجة الازمات ومعرفة اسبابها للوصول إلى العلاج الناجح لها.

٣. هيمنة الدولة على عملية التغيير من خلال توجيه الخطاب توجيها منضبطا وفق رؤية شاملة واهداف واضحة محددة وبمراحل متدرجة.

١. معاني الاعتدال

أ – الاعتدال يعني اليسر والرحمة

قال ﷺ "إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ"(١) فالإسلام دين الاعتدال والتيسير "في الإسلام تتحقق معنى الاستقامة والصلاح حيث لا تطرف ولا جنوح ولا تكبر ولا عبودية لغير الله تعالى وليس هناك تشدد أو تراخي أو تطرف أو تقصير أو تهاون في حق الله"(٢).

قال ﷺ: "الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من الأرض يرحمكم من في السماء"(٣).

وفي ذلك قال الحافظ: قال ابن بطال "فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق، فيدخل فيه الكافر والبهائم المملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والشقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب"(٤).

ب – الاعتدال يعني الامان

في الاعتدال يتحقق الامن والامان المجتمعي لقوله تعالى ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾(٥). حيث يولد الافراط التجاوز على الاخرين سواء ماديا أو معنويا حيث جاء في تفسير البيضاوي " وقرئ «يَفْرُطَ» من أفرطته إذا حملته على العجلة، أي نخاف أن يحمله حامل من استكبار أو خوف على الملك أو شيطان إنسي أو جني على المعاجلة بالعقاب، و– يَفْرُطَ – من الإفراط في الأذية. أو أَنْ يَطْغى أو أن يزداد طغياناً فيتخطى إلى أن يقول فيك ما لا ينبغي لجراءته وقساوته وإطلاقه من حسن الأدب"(٦).

ان الحياة الآمنة المطمئنة لا تصلح بغير التوسط والاعتدال والتوفيق بين متطلبات الجسد وشؤون الحياة وبين حاجة الروح إلى السمو والشفافية وبذلك يحدث التوازن بين الجسد

---

(١) سنن ابن ماجه، برقم (٢٠٢٩).

(٢) ينظر: إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، وهبة الزحيلي، مجلة الوعي الاسلامي، العدد رقم٤٨١، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية الكويت، ٢٠٠٥–١٠– ٩.

(٣) رواه الترمذي: ٣٢٣/٤ برقم (٣٥٢٢).

(٤) شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م، ٤٤٠/١.

(٥) سورة طه، الآية ٤٥.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ، ٣٨/٤

والروح مصداقا لقوله تعالى ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(١).

حيث جاء في تفسير الطبري "﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ قال: أحسن فيما رزقك الله. ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يقول: ولا تلتمس ما حرّم الله عليك من البغي على قومك. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ يقول: إن الله لا يحبّ بغاة البغي والمعاصي"(٢).

فالاعتدال هو توسط بين الإغراق في الدين والذوبان في الروحانيات أو الإقبال على الدنيا وشهوتها، وبالاعتدال ينتشر الامن بالمجتمع فلا ذل ولا عبودية لغير الله ولا كره أو تعصب أو ترويع للآمنين وبالوقت نفسه دعوة للدين بالتي هي احسن وباستخدام افضل الاساليب الدعوية من الحكمة والموعظة الحسنة بعيدا عن التشدد والمغالاة كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾(٣).

ت – الاعتدال يعني الخيرية

تعد الخيرية من اهم ميزات امة الاعتدال – الامة الإسلامية – لقوله تعالى ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾(٤). ومما جاء في تفسيرها عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، يَقُولُ: "أَنْتُمْ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ"(٥).

بل ان وجود هذه الامة المسلمة هي لمصلحة البشرية وخيريتها "﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ صفةٌ لأمة واللام متعلقةٌ بأخرجت أي أظهِرَت لهم وقيل بخير أمةٍ أي كنتم خير الناس فهو صريحٌ في أن الخيريةَ بمعنى النفعِ للناس وإن فُهم ذلك من الإخراج لهم أيضاً أي أخرجَتْ أجلهم ومصلحتِهم"(٦).

ان صفة الخيرية ميزة لم تحض بها باقي الامم سابقا وان "الامة الإسلامية هي امة الخير حيث تعتمد على كتاب الله تعالى من خلال وحيه الكريم المسدد في كل شؤونها وهذا ما

---

(١) سورة القصص، الاية ٧٧.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٦٣٥/١٩.

(٣) سورة البقرة، الاية ١٨٥.

(٤) سورة ال عمران، الاية ١١٠.

(٥) تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ٣٥٧/١.

(٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٧٠/٣.

يؤهلها للقيادة لصواب عقيدتها واعتدال منهجها وتوازن فكرها واسلوب حياتها واحسانها لمن حولها"(١).

يعد الاعتدال والوسطية جزء من خيرية هذه الامة المعطاء من أهم مزايا المنهج الإسلامي، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم، بمعنى "انها تحقق التوازن بين الدين والدنيا والمادة والروح وبين الواقع والمثال بدون تقصير أو تجاوز في كل منها، فهي امة تستجمع كل امكانياتها وتسخ كل طاقاتها نحو البناء المادي والعلمي"(٢).

٢. ميزات الخطاب الديني الناجح

أ. الواقعية مواكبة الاحداث

لابد للخطاب الديني ان يركز جهده على معرفة القضايا التي تهم الناس وعدم التمحور حول قضايا الماضي وانما حاجات الناس هي ما يجب ان من أولويات الخطاب الديني، ومسؤولية النهضة بالواقع الحاضر ... والواقعية في الخطاب الديني تعني انها ان تعيش العصر وتحدياته مع تطوير اساليب العرض والدفاع للخطاب الديني، وان مستجدات الاحداث وتطوراتها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر-٢٠٠١م- وأن " هذه الأحداث شكلت نقطة فاصلة في تاريخ العلاقات الدولية، وبدأت الكتابات والتحليلات تتخذ هذا التاريخ كبداية لنمط جديد من أنماط التعامل الدولي والتفاعلات الإنسانية، فهذه الأحداث أعطت دفعة جديدة للخطاب الديني وأن الصراع الدولي القادم هو صراع حضارات، والحضارات في تصورهم تتمحور حول الأديان، فكل دين يمثل حضارة، والعدو الأوحد للغرب هو الإسلام"(٣).

ب- يخاطب القلوب والعقول معا

بمعنى ان يلامس شغاف القلب ويراعي عقول الناس ومستوياتهم الفكرية ولا يستهين بقدراتهم . بل يحسن ان يتعامل من الناس وفق مستوياتهم التعليمية والفكرية، ان الناس طوائف ومشارب شتى تمتلك عقول متباينة وثقافات مختلفة تنمي لشعوب لها عادات وتقاليد خاصة بها ولها قدرة على التواصل والاستيعاب خاضعة لظروف واعتبارات شتى ولذلك جاء في الاثر عن علي ﷺ "حدثوا الناس بما يعرفون؛ أتريدون أن يُكَذَّب الله ورسوله؟"(٤)، مع الاعتدال في التوجيه

---

(١) ينظر: وسطية الإسلام وسماحته، وهبة مصطفى الزحيلي، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤، ص٧ .

(٢) ينظر: موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، مرزوق بن صنيتان ابن تنباك، الوسطية، دار رواح للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١هـ، ص٩-١٠.

(٣) الخطاب الديني والصراعات الدولية، عبدالعزيز شادي، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٢م، ص١٤٨.

(٤) البخاري: كتاب العلم (١٢٧): باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية لا يفهموا.

بعيدا عن لغة التجهيل والاستهانة بالمقابل ولذلك يقول الامام الشاطبي: " وعلى هذا النحو مر السلف الصالح في بث الشريعة للمآلف والمخالف، ومن نظر في استدلالهم على إثبات الأحكام التكليفية علم أنهم قصدوا أيسر الطرق وأقربها إلى عقول الطالبين، لكن من غير ترتيب متكلف ولا نظم مؤلف، بل كانوا يرمون بالكلام على عواهنه ولا يبالون كيف وقع ترتيبه إذا كان قريب المأخذ سهل الملتمس"(١).

ت . نبذ التعصب أو التمذهب

ان سوء الفهم للدين يعد احد اهم اسباب التطرف من خلال خطاب مجتزأ قاصر متشنج ليس له هدف واضح سوى نشر الخوف واشاعة الرعب وان النار مثوى الخاطئين متناسين ان هناك ربا رحيما غفورا يغفر الزلة ويعفو عن الذنب وان الخطاب الإسلامي هو محض عملية اجتهادية ترتكز على نصوص قابلة للتغيير وفق متطلبات العصر وان التعصب والركود يعد احد اسباب انتكاسة المسلمين الحضارة حاليا " فقد اكد ابن رشد في –بداية المجتهد ونهاية المعتقد– على انه ليس هناك قداسة لكلام العلماء واجتهاداتهم اذ كل شيء منه يمكن ان تتم مناقشته والإضافة اليه وهذا ما عليه كل علماء الإسلام"(٢).

ج. التجديد

لا نعني بالتجديد الخروج عن النص أو محاولة التمرد عليه أو التأول البعيد غير المنضبط والذي نريده هنا هو معالجة المستجدات من النوازل وفهم النص بطريقة تخدم الواقع وتؤثر فيه "....فليس كل من تمسك بالنص نطلق عليه انه عدو للعقل أو من يدافع عن الاجتهاد بانه خصم للعقل أو ان كل المجتهدين ليس لديهم بدعا في"(٣).

---

(١) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م، ١/٥٩.

(٢) ينظر: التراث وقضايا العصر، محمود اسماعيل، القاهرة، رؤيا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص ١.

(٣) ينظر: السلم والسياسة، عبد الله بلقزيز، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨م، ص٧٨.

الخاتمة

في ختام البحث لابد ان نؤكد ان الاعتدال في الخطاب هو مطلب ضروري لنجاحه وان التعامل الايجابي مع كافة افراد المجتمع بشتى اصنافهم امر حتمي يضمن نشر العدل والسلام فيه.

وان توخي المصلحة امر ضروري حيث ان دفع المفاسد مسؤولية الجميع وان تجديد الخطاب ليكون معاصرا ملما بالمستجدات امر لابد منه لبناء مجتمع آمن مطمئن.

واخيرا ان الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية من خلال الوعي بالحاضر واستشراف المستقبل هي الضمان الحقيقي الوحيد لديمومة حياتنا.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، وهبة الزحيلي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد رقم: ٤٨١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، ٢٠٠٥م.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣. اسس التعايش في الإسلام، د. نصار اسعد نصار، (مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، جامعة دمشق، كلية الشريعة، ١١-٢٠٠٩/٧/١٢م.
٤. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٧، ١٩٩٩م.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٦. التراث وقضايا العصر، محمود اسماعيل، القاهرة، رؤيا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
٧. التطرف في الدين وأبعاده، محمد سعيد العشماوي، مجلة المنار، العدد ٣٦.
٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٩. التطرف الديني، حنان درويش، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م.
١٠. الآثار البيئية للحروب والنزاعات، حسن برتو، البيئة والتنمية، العدد ١٣١، ٢٠٠٣م.
١١. الحوار القرآني، حسين حمادة، مجلة المعرج، بيروت، ١٤١٢هـ.
١٢. الإسلام عقيدة وشريعة: الإمام الأكبر محمود شلتوت، دار الشروق، القاهرة ، ط٦، ١٩٧٢م.

١٣. الإسلام فى مواجهة التحديات المعاصرة، الأستاذ أبو الأعلى المودودي، تعريب خليل أحمد الحامدي، دار السعودية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
١٤. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٥. التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، محمد ياسر الخواجة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع، الرباط، المملكة المغربية.
١٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
١٧. الخطاب الديني والصراعات الدولية، عبدالعزيز شادي، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٢م.
١٨. الجريمة الإرهابية في التشريع المغربي، عبد السلام بوهوش وعبد المجيد الشفيق، مطبعة الكرامة، الرباط، ٢٠٠٤م.
١٩. السلم والسياسة، عبد الله بلقزيز، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨م.
٢٠. الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، القرضاوي،١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢١. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
٢٢. العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د. علي العقابي، ٢٠١٠م.
٢٣. المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، في كتاب (الدين في المجتمع العربي)، سمير نعيم احمد، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، ١٩٩٠م.
٢٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٣، ١٩٨٥م.

٢٥. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٦. الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة مفهوم الوسطية والاعتدال، ناصر بن عبد الكريم العقل، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٥هـ.
٢٧. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة، ٢٠٠٢م.
٢٨. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٩٨٩م.
٢٩. ثقافة السلام من اجل الاطفال والشباب، محمد عبده الزغير، سلطنة عمان، وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٢م.
٣٠. حقيقة موقف الإسلام من التطرف والارهاب، د. سليمان عبد الرحمن الحقيل، ط٢، ٢٠٠١م.
٣١. حوار الفلاسفة والمتكلمين، د. حسام الدين الألوسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٢. خصائص المنهج السلفي وصلته بتجديد الخطاب الديني، د. احمد محمد هليل، بحث مقدم لندوة في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٣٣. جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
٣٤. سنن الترمذي ،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٥. شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣٦. شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

٣٧. صحيح الجامع، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الرشد، الرياض، ٢٠٠٦م.
٣٨. صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المحقق: خالد مصطفى طرطوسي، دار الكتاب العربي.
٣٩. عقيدة الإسلام، وحيد الدين خان،، السعودية، الرياض، العبيكان للنشر، ٢٠١١م.
٤٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٤١. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٠، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٤٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٤٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
٤٤. مشكلة الحرب والسلام: مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي، ترجمة: شوقى جلال وسعد رحمي، دار الثقافة الجديد بمصر، بدون تاريخ.
٤٥. معالم شخصية المسلم، د. يحيى فرغل: ، منشورات المكتبة العصرية، عام ١٣٩٩هـ.
٤٦. معايير الجودة في التنمية الشاملة للدولة المعاصرة من منظور إسلاميّ، د. عبدالقادر السماري، بحث مقدم إلى مؤتمر الدولة الثالث" الدولة والمجتمع رؤية مقاصدية"، اقيم في اسطنبول، ٢٠١٥م.
٤٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٤٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٩. مفهوم السلام في الإسلام، د. اياد كامل الزيباري، موقع الحوار اليوم.
٥٠. موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، مرزوق بن صنيتان ابن تنباك، دار رواح للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١هـ.

٥١. نظرية العدل في الفكر الأوربي والفكر الإسلامي، جمال البنا، دار الفكر الإسلامي، القاهرة نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق الشيخ محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٥٢. وسطية الإسلام وسماحته، وهبة مصطفى الزحيلي، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤م.